



مرفق

رسالة مؤتمر مندوبي الشعب لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية  
السوفياتية إلى شعوب العالم

نحن مندوبي الشعب لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، اجتمعنا في مؤتمرنا الأول ، لكي نضع في جو الانتفاخ والصراحة ، الأساس القانوني للتجديد الديمقراطي الشامل لمجتمعنا الاشتراكي . ونحن ندرك تماما المسؤولية التاريخية الملقة على عاتقنا كممثلين مفوضين عن ملايين الشعب السوفياتي . ونحن نسلم بضخامة المشاكل التي تقف اليوم أمام وطننا ، وننتقل من المفهوم القائل بأنه ليس هناك من بديل لإعادة التنظيم الجذري لجميع أوجه حياته . ولقد اخترنا هذا الطريق بعد تسرو وبشبات وسوف لن نحيد عنه .

إن الإنسان بأفراحه وأتراحه ، بهومه وآماله هو مركز اهتمامنا . ونحن واثقون بأن المجتمع الاشتراكي لا يملك ، ولا يمكن أن يملك ، مؤشرا أخلاقيا آخر خلاف مصلحة الشعب وتطلعات الإنسان الحر وحقوقه .

إن عملية إعادة البناء مسألة داخلية لشعوب الاتحاد السوفياتي ، خلقتها المتطلبات العاجلة للبلاد . على أننا لا نغفل أنفسنا عن المجتمع العالمي وعن التطورات التي تحدد سمة الحضارة المعاصرة ، مدركين أن حياة مجتمعنا ينبغي أن تُبنى على حرية الفرد والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بوصفها قيما أساسية .

ونحن ننظر إلى عملية إعادة البناء كجزء من حركة تستجمع قواها لإضفاء الصبغة الديمقراطية على النظام العالمي بأسره ، باعتبارها مساهمة من الاتحاد السوفياتي في حل المشاكل العالمية التي تُخيم على البشرية . فهذه المشاكل جميعها مترابطة متفجرة ، تتشابك في عقدة مشدودة خطيرة . إن حلها ممكن وواجب ، ولكن لا بد لذلك من توحيد مساعي المجتمع العالمي من أجل أن يتخطاها .

إن عملية إعادة البناء تغير مبدئيا علاقتنا بالعالم الذي يحيط بنا . فنحن اليوم منفتحين للعالم ، وعلى استعداد للتعاون مع كل الذين تشكل حياة الإنسان وكرامته بالنسبة إليهم أرفع القيم ، ونحن في ذلك إنما نعتمد على كون التفاهم متبادلا .

ولا يمكن العيش وفق القواعد والمعايير القديمة في عالم اليوم الذي يتغيّر سريعاً . إذ يستحيل الاعتماد على تعزيز الأمن الخاص وضمان الرفاهية ، والاستهانة بمصالح الآخرين . فلا معنى لتحويل العلاقات الدولية إلى حلبة للحروب الأيديولوجية . ومن الإجماع استنزاف الاقتصاد العالمي بسباق التسلح وإهمال الاهتمام بحفظ البيئة التي يعيش فيها الإنسان . فنحن جميعاً أبناء أمتنا الأرض مهما تكن الحواجز التي تقفل بيننا ، ولنا مصير واحد مشترك . ولهذا فإننا ننادي بوضع نهاية للعداوة والنزاع بين الشعوب . لقد أصبح من الممكن الدخول في مرحلة جديدة سلمية من تاريخ البشرية ، ولا بد من تحويل هذه الإمكانيات إلى واقع .

إن المؤتمر يؤكد بصورة مهيبه لشعوب الأرض أنه يأخذ على عاتقه مسؤولية التزام الدولة السوفياتية التزاماً دقيقاً بمبادئ التعايش السلمي بالنسبة إلى جميع دول العالم وشعوبه .

واستناداً إلى التفكير السياسي الجديد أقرّ مؤتمر مندوبي الشعب لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية المبادئ التي ينبغي أن تسترشد بها حكومتنا في الشؤون الخارجية . وهي تتمثل فيما يلي :

- ينبغي أن يكفل أمن وطننا بالوسائل السلمية في المقام الأول وذلك كجزء لا يتجزأ من الأمن العام للجميع على قدم المساواة في عملية إزالة الطابع العسكري وإلغاء الصيغة الديمقراطية والإنسانية على العلاقات الدولية ، مع الاستناد إلى هبة الأمم المتحدة وإمكانياتها .
- ينبغي القضاء على السلاح النووي نتيجة لمفاوضات تستهدف نزع السلاح وتخفيض القدرات الدفاعية للدول إلى حدود الكفاية المعقولة .
- عدم جواز استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لأغراض بلوغ أهداف سياسية أو اقتصادية أو أهداف أخرى أيما كانت ، والاحترام القاطع للسيادة والاستقلال وسلامة الأراضي في العلاقات مع البلدان الأخرى ؛
- ينبغي أن يُصبح الحوار والمفاوضات بهدف توازن المصالح الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات الدولية ، وتسوية المنازعات ، بدلا من المواجهة .

ينبغي أن يندمج الاقتصاد السوفيياتي عضويا في الاقتصاد العالمي على أسس المنفعة المتبادلة والمساواة ، وأن يشترك بنشاط في وضع قواعد التقسيم الدولي المعاصر للعمل ، والتبادل العلمي والتقني ، والتجارة ، وفي الالتزام بهذه القواعد .

إن مؤتمرنا يُعلن ، بوصفه أعلى جهاز لسلطة الدولة ، أن الاتحاد السوفيياتي قد عقد العزم على التمسك بشدة بهذه المبادئ في سياسته الخارجية . هذه هي استراتيجية سياستنا الخارجية منذ الآن وإلى الأبد . وهذا هو الخط الواضح والشريف للاتحاد السوفيياتي لعملية إعادة البناء على المسرح الدولي . وهذا هو ما اختاره الشعب السوفيياتي .

إننا نتوجه إلى شعوب العالم ، وإلى الرأي العام العالمي بنداء للمضي في التطوير الواسع لتبادل الآراء والناس ، والقيم الثقافية والروحية ، والاتصالات ، والحوار على جميع المستويات وفي جميع المجالات ، وللعمل معا على إيجاد الحلول الوسط المقبولة من أجل حفظ السلم على الأرض ، ومن أجل ازدهار كل البشرية وتقدمها .

-----